8me Année No. 352

Lundi - 1 - 4 - 1940

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٥٢ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٣ صفر سنة ١٣٥٩ — الموافق أول أبريل سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة		
٥٦١	فقهاء بيزنطة	أحمد حسن الزيات ... ...
٥٦٣	فى أرجاء سيناء	الدكتور عبد الوهاب عزام
٥٦٥	مزامير للنفس العربية ...	الأستاذ عبد المنعم خلاف ...
٥٦٩	نشر الثقافة وكيف يكون ؟	الأستاذ محمود العمرى ...
٥٧٢	تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات	الدكتور على عبد الواحد وافى
٥٧٦	من وراء النظار	«عين» ... ...
٥٧٧	عقيدة النازى المسالية ...	الدكتور جواد على ... ...
٥٨٠	أيها الأطفال !	الأديب أحمد محمود فهمى ...
٥٨١	عيد الربيع ... [قصيدة]	الأستاذ أحمد محرم ... ...
٥٨٢	الجبل الأبيض «	الأستاذ محمد عبد الغنى حسن
٥٨٢	الفيلسوف المجهول «	الأستاذ عبد الرحمن الكيالى
٥٨٣	« الأدب فى أسبوع » : توطئة ... ـ الملاح التائه ! ـ والشعر أيضا !	الأستاذ محمود محمد شاكر
٥٨٥	لبال الملاح التائه ـ الجندول	
٥٨٦	هذا أستاذ	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
٥٨٩	تضارب فى الرأى يؤدى إلى كشف خطير	الدكتور محمد محمود غالى ...
٥٩٢	أم بلا ولد ! .. [قصة]	الأستاذ محمد سعيد العريان
٥٩٥	عام الفيل وميلاد الرسول	الدكتور إسماعيل أحمد أدهم
٥٩٦	أبيات فى ديوان إسماعيل صبرى ليست له	الأديب زكريا على عبد الله
	وفاة الأستاذ المستشرق « مرجليوث » — نشر المودة بين العالم	
٥٩٧	نقد وتصويب	الأستاذ على الجندى ... ...
	رأى الأستاذ النشاشيبى فى نهج البلاغة أيضاً	الأستاذ مشكور الأسدى ...
٥٩٨	« وحى الرسالة » : فى رأى سيدة فاضلة	السيدة وداد صادق منير
	ذكرى الشاعر المصرى إسماعيل صبرى باشا	
٦٠٠	نشأة النحو ... [كتاب]	بقلم الأستاذ محمود مصطفى

فقهـــاء بيزنطة

فقهاء بيزنطة هم الذين كانوا يجادلون فى البيضة والدجاجة : أهذى أصل تلك ، أم تلك أصل هذى ، بينما كان محمد الفاتح يرسل الصواعق دراكاً على أسوار القسطنطينية ، فلا يخرجهم من شدة الخلاف وحدة الجدل ما فوقهم من حمم المنايا ، ولا ما حولهم من صرخات الفزع !

وفقهاء بيزنطة هم الذين يجادلون اليوم فى محراب المسجد بعد ألف ومائتى عام : أهو سنة فيبقى ، أم هو بدعة فيزول ؛ وفى محمل شجرة الدر : أهو موافق للشرع فيسير ، أم هو مخالف له فيقف ! يجادلون فى هذا وفى ذاك بين أعمدة الجرائد والمساجد ، ويسرفون فى الجدال حتى يتشعب الخلاف ويتمادى ، ويتقسم الرأى ويتمادى ، فيكون لكل شيخ شيعة ، ولكل شيعة عصبية جاهلة تمزق ما وصل الدين به القلوب من وشائج الإخاء والمودة

نعم يجادل فقهاء بيزنطة اليوم فى المحراب والمحمل ، ومن قبل كانوا يجادلون فى زر العمامة أيُبتر أم يُعفى ، وفى شعر الذقن أيُحفى أم يُعفى ، وفى قبر الميت أيسوى بالأرض أم يُقام ؛ حتى أدخلوا فى روع العامة من طول ما شغلوهم بهذه الصغائر أن الدين هو

هذا وليس غير هذا . فلو تسنى لك أن تكشف عن عقيدة الإسلام فى ذهن العامى أو شبهه لما رأيت إلا صورة مشوهة من رسوم العبادات وأوضاع العادات وألوان الأدعية . أما الإسلام الذى وضع الدساتير الخالدة لسعادة الفرد والأسرة والأمة والإنسانية فى كل زمان وفى كل مكان، فذلك معنى لم يجر فى شعوره ولم يدخل فى علمه . والعوام وأشباه العوام هم جملة الأمة الإسلامية اليوم ، فما تسمعه من هذا تسمعه من ذاك ، وما تراه هنا لا بد أن تراه هناك . وعلة هذه الجهالة الفاشية هى طريقة أهل الدين فى تعلمه وتعليمه ونشره ، فهم يقفون فى تحقيقه عند النقل ، ويقتصرون فى تطبيقه على الشكل ، ويكتفون فى نشره بهذه المظاهر الصوفية الباطلة ؛ فكان من جرائر ذلك عليهم أن قصُرت مداركهم عن مداه ، وبان على القدر الذى شَدَوه منه الضيق والضحل والجمود ، ووهم الناس أن ما عندهم هو الدين كله فزهدوا فيه ونفروا منه .

* * *

إى والله لا تزال فقهاء بيزنطة يفرقون بين الناس بصدعات الرأى والهوى فى المحراب والمحمل ، وفيما هو أدنى عن المحراب والمحمل ، وهم يعلمون أن الأديان البشرية التى وضعها الطغاة تحدياً لله وتهجماً على دينه ، تحاول بقوة الجيش وحجة الدفع ودعاية المذياع أن تخفت ذكر الله فى كل أرض، وتطفئ نوره فى كل سماء. وهذه المذاهب الأرضية إنما تجادل خصومها فيما تزعمه لنفسها من قتل البؤس ومحو الفروق ونشر العدالة، لا فيما تتخذه لشعائرها من بِدَع ، أو تبتدعه لمظاهرها من شكول

ثم جعلوا غاية الدين أن يتزيوا بالورع ، ويتفقهوا فى علومه بتشقيق الجمل وتوليد الألفاظ وتمديد الفروض ، فإذا زادوا على ذلك شيئاً فهو الوعظ الذى يميت الطموح ويخمد العزيمة ويحقر الدنيا ويهيئ النفوس المثقفة التى أعوزها النور الهادى والصوت المهيب لأن تصغى لما يتقوله المبشرون على الإسلام من الأباطيل ويزورونه عليه من الشُّبه .

* * *

ليس من البر بالدين يا ورثة الأنبياء أن تخذلوا دعوة الله لتنصروا دعوة الإنسان

إن الدعوات السياسية التى تتخذ شعار الإصلاح ، أو تلبس مسوح الدين ، تسلك إلى النفوس المؤمنة المطمئنة سبل الغرور والغى فى غفوة من العقل أو سورة من الجهالة ، فتزعزع إيمانها بالشكوك ، وتذهب اطمئنانها بالفتون . فإذا أعددتم لحماية هذه النفوس المغرية الغضة من وساوس الفتنة وهواجس الجهل ؟ إننى ألقى هؤلاء النشء فى كل يوم ، وأحدثهم فى كل لقية ، وأكشفهم فى كل حديث، فلا أجد عندهم من الإسلام إلا ما كان عند نصارى القرون الوسطى منه ؛ ثم لا تسمع منهم إلا غماغم من الألفاظ المذكورة المكرورة عن الزواج والطلاق وحرية الفكر ومجافاة التمدن . فإذا أخذت تقرر لهؤلاء كيف كان الإسلام بتوحيده بين الدين والدنيا علاجاً لأدواء المجتمع ونظاماً لفوضى الطبيعة، وتدلل على أن ميزة الإسلام التى تفرد بها هى أنه يساير التطور ويطاول الزمن ، فلا يمكن أن تكون فيه مناقضة للمدنية الصحيحة ولا معارضة للتقدم الحق ، سألوك دهشين : وأين نجد بيان هذا ؟

والمعضلة التى لم نجد لها إلى اليوم حلاً هو إجابتهم عن هذا السؤال : وأين نجد بيان هذا ؟ الواقع الذى يكسف البصر ويرمض الفؤاد أنك لا تجد فى مكتبة الدين الإسلامى على ضخامتها وسمتها كتاباً واحداً يشرح للناس عبقرية هذا الدين وفلسفة تشريعه ووجوه إصلاحه وأسباب خلوده ، على ضوء العلم الكاشف ونظام التأليف الحديث . وما أظن ديناً من الأديان قد نكب فى نفسه وفى أهله بمثل هذه النكبة !

فلو أن الله وفق (جماعة كبار العلماء) فألفوا هذا الكتاب بدلاً من تأليفهم فى (المياه التى يجوز بها التطهير) مثلاً لدفعوا عن أنفسهم مرة الجمود وعن دينهم نقيصة التخلف.

ولكن كبار العلماء لم يدخلوا هذه (الهيئة) إلا ليعظم القدْر ويضخم المرتب، فكيف نحشمهم أن يبطلوا كيد المبشرين بوضع هذا الكتاب ، أو يفصلوا بين المجادلين المتقاتلين فى المحمل والمحراب ؟

أحمد حسن الزيات